

والمغامرات ، بايقاع سريع ، حيوي مثير ومشوق لمعرفة من « قتل » بيتري ، عبر تحركات الشخص الرئيسة الأخرى : موريس ميلر اليهودي الأمريكي الذي يتظاهر بخدمة الصهيونية ارضاء لشهوته الى المال ، وفؤاد غبراوي رئيس جهاز سري في لندن تابع لدولة شمال افريقية تسعى لنشر الثورة الإسلامية ، وهاري ديفدسون سفير امريكا في اسرائيل ، وابو موسى احد قادة « المجلس الثوري الفلسطيني » ، وتاكيس ستامفرومس اليوناني الفلسطيني الذي يقع ضحية المؤامرات الدولية ، ورجل ديني يعبد شهبواته الجنسية ، ويوسف الشاب المقدسي الذي تعذبه السلطات الاسرائيلية وتضطهد عائلته لتعاونه مع الثورة الفلسطينية ، واخيرا لا اخرا جوليا رايت، مراسلة الشرق الاوسط لمجلة « نيوزفيو » اللندنية وهي تذكرنا من نواح عدة بالمؤلفة نفسها .

هذه الشخصيات وغيرها تحيك خيوطا القصة المتشابكة والمعقدة التي لا تثبت ان تحل في النهاية . وللمؤلفة اسلوب مباشر ، رشيق وسريع . وربما كان القارئ الفلسطيني والعربي ، والمطلع على الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط بوجه عام ، يجد الرواية اكثر امتناعا لانه سيعرف الكثير من الشخصيات والاحداث ولانه سيجد نفسه امام قصة عاشها كل واحد منا . واذا كان لي من مأخذ عليها فهو انه ربما كان يجب على المؤلفة ان تسعى الى التوسع في تطوير بعض الشخصيات لتأتي اكثر اكتمالا . وكان بإمكانها ان تفعل ذلك دون ان تفقد الرواية حيويتها وتماسكها .

رجا جورج

مثيرة من غلاف الكتاب الخارجي الورقي الاحمر بلون الدم ، الذي يمثل يد انثى تحمل نجمة داود وتقطر دما ، وعبر شخصها الغربية والغامضة واحداثها العنيفة التي تكتنفها الاسرار وحتى الصفحة الاخيرة التي تكشف بسرعة ووضوح وبراعة عن الحل النهائي للغز .

وتصدر المؤلفة روايتها بالجملة التقليدية : « ان شخص هذا الكتاب خيالية واي شبه في الاسم او الحقيقة لاي شخص حي هو محض صدفة » . ومعروفاً ، بالطبع ، ان هذه الجملة صارت تعني عكس ما تقوله . فبعض شخص هذه الرواية قد يكون خياليا بالفعل ، لكنه من غير الضروري ان يكون القارئ شديد الاطلاع على اسرار واطوار الشرق الاوسط ليتبين المصدر الحقيقي الذي استوحيت من بعض الشركات والمنظمات الرئيسية في الرواية وحتى بعض الشخصيات المركبة . بل ان الانسة غرغسون لم تبذل اي جهد كبير لاختفاء معالم بعض الاحداث الاساسية في الرواية .

ونذكر على سبيل المثال حادث القارة الصهيونية المجرمة التي ارتكبتها اسرائيل في شارع فردان، في بيروت، وادت الى استشهاده القادة الفلسطينيين الثلاثة . فهذا الحادث يبقى في وقائعه الاساسية بلا تغيير تقريبا ، ولم تغير المؤلفة الا الاسماء ، وكان أحدها اسم « ابو موسى » احد الشخصيات الرئيسية في الرواية .

ودون ان نقشي اسرار هذه الرواية التي تقوم بطبيعتها على كتم السر حتى الصفحة الاخيرة ، نذكر انها تنطلق ، في الصفحة الثانية ، بانفجار السيارة في اميليو بيتري ، احد كبار موظفي «شركة نط زوبليني» الايطالية الكبرى . وتقتوى الاحداث